الأحاديث النبوية

أربعون حديثاً مختاراً من كتاب البخاري و مسلم

المؤلف

علي الخلف

الناشر

المركز العربي الحديث

❖ كلمة المؤلف ❖

جهد خمس وعشرون عاماً فى التعليم بجميع مراحله الإبتدائى والإعدادى والثانوى ، وحاجة الطفل المسلم إلى الحديث القصير الذى يسهل حفظه ويفقه الطفل فى دينه ، ولم أجد من الأخوة المدرسين والباحثين من خاض فى هذا المجال ، كل ذلك دعانى لتقديم هذا الجهد المتواضع ، راجياً المولى أن يجعله فى صحيفتى يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

❖ الإهداء ❖

❖إلى شيخي وأستاذي .

❖ومن علمني أن الإسلام قولٌ وعمل .

❖إلى من ربانى صغيراً .

❖ورعانى كبيراً ورغبنى فى طلب العلم .

❖شيخي وأستاذي .

❖العارف بالله .

❖الشيخ عبد القادر عيسى ـ رحمه الله ـ .

على الخلف

إجازة فى الشريعة

من جامعة دمشق

مدرس التربية الإسلامية فى ثانويات حلب

السنة النبوية

أهميتها ومكانتها فى التشريع الإسلامى

السنة النبوية الشريفة :

تعريفها : هى كل ما ورد عن رسول الله ـ ﷺ ـ من قول أو فعل أو تقرير .

وتأتى : فى المرتبة الثانية من حيث المصدرية فنقول : مصادر التشريع القرآن ثم السنة أما من حيث الاحتجاج فالسنة الصحيحة كالقرآن تماماً .

كما أن سنة رسول اللّه ـ ﷺ ـ يجب أن تحظى باهتمام الجميع للأمور التالية :

الأول : أن القرآن أمر بالأخذ بها كما ورد فى سورة الحشر : (٧) . ﴿ **وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا** ﴾ .

الثانى : لأن السنة بيان وتفصيل لما ورد فى القرآن كما ورد فى سورة النحل : (٤٤) . ﴿ **وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ** ﴾ .

لذا فلا يعرف المراد من القرآن إلا بالسنة .

الثالث : وعلى هذا فقد كانت طاعةُ الرسول ـ ﷺ ـ والعمل بسنته طاعةً لله .

كما ورد فى سورة النساء : (٨٠) ﴿ **من يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ** ﴾ .

❖❖❖❖

لطيفة

بلغ عدد الصحابة فى عصره ـ ﷺ ـ قرابة « ٣٠٠٠٠ » [١]

لكن عدد المفتين لم يتجاوز : ١٦٢

منهم

١٤٢ رجل و ٢٠ امرأة

وبلغ مجموع الأحاديث التى رووها

الآلاف المؤلفة

لكن مع حذف المكرر « ٣١٠٧٤ » حديثاً

رواها أكثر من « ١٠١٤ » رجلاً

وهذا ما رواه ابن حزم فى كتابه (جوامع السيرة) .

* * * *

(١) ومنهم من قال إن هذا غير صحيح ولا يسلم لابن حزم فلقد ذكر الحافظ فى الإصابة عن أبى زرعة الرازى قال : توفى النبى ـ ﷺ ـ ومن رآه وسمع منه زيادة مائة ألف إنسان كلهم قد روى عنه سماعاً أو رؤية .

فضل العلم وسماعه
ومكانة العالم عند الله يوم القيامة

١ ـ روى البيهقى بسند ضعيف عن أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ «اغدُ عالماً أو متعلماً أو مستمعاً أو محباً ولا تكن الخامسة فتهلك» (١) وللحديث أكثر من رواية .

٢ ـ عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ

عن النبى ـ ﷺ ـ :

« إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث

❖ صدقة جارية

❖ أو علم ينتفع به

❖ أو ولد صالح يدعو له » : « رواه الخمسة إلا البخارى »

٣ ـ وعنه ـ عن النبى ـ ﷺ ـ :

« إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علمه ونشره وولداً صالحاً تركه أو مصحفاً ورثه أو مسجداً بناه أو بيتاً لابن السبيل بناه أو نهراً أجراه أو صدقة أخرجها من ماله فى صحته وحياته تلحقه بعد موته »

(رواه ابن ماجة والبيهقى وابن خزيمة)

حديث حسن

---

(١) ليس له وجود فى كتب البيهقى وإنما رواه البزار والطبرانى فى الأوسط .

٤ ـ عن أبى سعيد الخدرى ـ رضى الله عنه ـ
عن النبى ـ ﷺ ـ قال :
« لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة »
(رواه البخارى فى الأدب برقم ٦٤٠ ورمز السيوطى إلى صحته)

٥ ـ عن عثمان ـ رضى الله عنه ـ
عن النبى ـ ﷺ ـ قال :
« يشفع يوم القيامة ثلاث الأنبياء ثم الشهداء ثم العلماء »
(رواه ابن ماجة بإسناد ضعيف)

٦ ـ « العلماء [1] مصابيح الأرض وخلفاء الأنبياء وورثتى وورثة الأنبياء »
(رواه ابن عدى عن على ـ رضى الله عنه ـ)

(١) حديث صحيح كما قال المناوى انظر : كنز العمال الجزء ٢ ص ٨٤ ولكن رمز السيوطى إلى ضعفه ولم يتبعه المناوى فى هذا .

فضل حفظ الحديث ونقله

قال رسول اللّه ـ ﷺ ـ

« من حفظ على أمتى أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالماً »(١).

وفى رواية

« كتب فى زمرة العلماء وحشر فى زمرة الشهداء »

والأمور بمقاصدها .

(ثواب حامل الحديث وناشره)

عن عبد الله بن مسعود ـ رضى اللّه عنه ـ

عن النبى ـ ﷺ ـ قال :

« نضر الله امرأ سمع منا شيئاً فبلغه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع»

(رواه الترمذى وابو داود)

وفى رواية

« نضر الله امرأ سمع منا حديثًا فحفظه حتى يبلغه فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه »

---

(١) هذا الحديث أورده إمام المحدثين النووى فى خطبة كتابه الأربعين . وضعفه المنذرى فى الترغيب ج ١ ص ١١٠ وقال : اتفق الحفاظ على أنه ضعيف وإن كثرت طرقه واتفقوا على جواز العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال كما اتفقوا على كتابته ودرسه انظر كتاب التاج الجزء ـ ١ ـ صفحة ١٤ .

وخلاصة القول :

أن رسـول الله ـ ﷺ ـ: دعـا لمن يحـفظ الحـديث أو ينشـره
أو يعلمه أو يبلغه للناس
بالبهاء والحسن فى وجهه
ولا شك أن من يعمل بقول رسول الله ـ ﷺ ـ
فستدركه دعوته لا محالة
وهل بعد هذا الفضل من فضل؟

قال العلامة القسطلانى :

والمعنى خصه الله بالبهجة والسرور
لأنه سعى فى نضارة العلم وتجديد السنة
فجازاه النبى ـ ﷺ ـ بما يناسب حاله .
وروى الطبرانى فى الأوسط
عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال :
قال رسول الله ـ ﷺ ـ :

« **اللهم ارحم خلفائى قلنا يا رسول الله :ومن خلفاؤك ؟ قال الذين يروون أحاديثى ويعلمونها الناس** »

ولذا كان السلف يلقبون المحدث المطلع بأمير المؤمنين لأنه خليفة رسول الله ـ ﷺ ـ يبلغ عنه [١] .

* * * *

(١) من كتاب المنظومة شرح البيقونية لفضيلة الشيخ عبد الله سراج الدين .

الإمـام البـخارى

هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفى البخارى .

ولد فى بخارى سنة ١٩٤ هـ .

توفى والده وهو صغير .

فنشأ يتيماً وكان والده من أهل العلم ومحبى العلماء

طلب العلم وهو صغير

وحفظ أحاديث علماء بلده وسنُّه لم يتجاوز العاشرة كان يحفظ ٣٠٠٠٠٠ حديث

١٠٠٠٠٠ حديث صحيح

٢٠٠٠٠٠ حديث ضعيف

زادت مؤلفاته على العشرين كتاباً

أهمها : كتابه الجامع الصحيح

المعروف بين الناس بصحيح البخارى جمع فيه ٧٢٢٥ حديثاً

وبإسقاط المكرر يصبح عدد الأحاديث ٤٠٠٠ حديث توفى عام ٢٥٦ هـ

وبقيت رائحة المسك تفوح من قبره ثلاثة أيام .

من أخلاقه :

أنه كان شديد التواضع كثير الثناء إذا أراد أن يذكر أحد المحدثين بشىء قال فيه نظر .

من أشهر تلامذته

الإمام مسلم بن الحجاج والإمام محمد بن عيسى الترمذى

يقول الإمام البخارى :

عن كتابه الجامع الصحيح

كتبته فى ست عشرة سنة وانتخبته من ٦٠٠٠٠٠ حديثٍ وكان رحمه الله يقول:

كتبت عن ألف وثمانين رجلاً

ليس منهم إلا صاحب حديث

كلهم يقول : الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص

وما وضعت فيه حديثاً

إلا اغتسلت وصليت ركعتين

* * * *

الإمـام مسلم

ولد عام ٢٠٦ هـ
كان أبوه من العلماء المعروفين
وكان الإمام مسلم فى غاية الذكاء وقوة الحفظ
فتوجه لحفظ الحديث
عرف الإمام مسلم بسخائه وشجاعته
فكان لا يخاف فى الله لومة لائم
فعظمه الناس وأكرمه الخلفاء وهابوه
بلغت مؤلفاته
١٩ كتاباً وأهم كتبه كتابه المعروف بصحيح مسلم وقد جعله العلماء من أصح كتب الحديث بعد صحيح البخارى توفى سنه ٢٦١ هـ ـ رضى الله عنه ـ وأرضاه وأجزل ثوابه .

* * * *

الحديث الأول
صحة الأعمال بصحة النيات

عن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قال :

سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول :

« إنَّما الأعمالُ بالنيَّات وإنَّما لِكُلِّ امرئ ما نوى فمن كانت هِجرَتُه إلى اللّهِ ورسولِهِ فهِجرتُهُ إلى الله ورسولِه ومن كانت هِجْرَتُه لِدُنيا يصيبُها أو امرأةٍ يَنكِحُها فَهِجرَتُه إلى ما هاجرَ إليه » (١) .

« رواه البخارى و مسلم»

ترجمة الراوى :

عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ

ثانى الخلفاء الراشدين أسلم فى السنة السادسة من البعثة قال فيه عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ

كان إسلامه نصراً وهجرته فتحاً وخلافته رحمة .

ولد بعد الفيل بثلاث عشرة سنة .

روى عن النبى ـ ﷺ ـ « ٥٣٧ » حديثاً .

سماه رسولُ الله ـ ﷺ ـ بالفاروق وكناه بأبى حفص .

دامت خلافته ثلاث عشرة سنة .

توفى سنة ثلاث وعشرين من الهجرة وهو ابن ثلاث وستين سنة .

---

(١) البخارى : بدء الوحى رقم (١) وهذا لفظه ، مسلم : الجزء (٣) من كتاب الإمارة رقم ١٥٥ .

شرح المفردات :

الأعمال : حركات البدن قولية أو فعلية .

إنما الأعمال بالنيات : المقصود صحة الأعمال أو تصميمها أو قبولها أو كمالها .

فيكون المعنى : إنما صحة الأعمال بصحة النيات

إنما تصحيح الأعمال بتصحيح النيات

سبب ورود الحديث :

لما قدم رسول الله ـ ﷺ ـ المدينة

قدم رجل يتزوج امرأة كانت مهاجرة فجلس رسول الله ـ ﷺ ـ

فقال يا أيها الناس إنما الأعمال بالنيات ثلاثاً . . .

وقد ذكر الإمام النووى حول هذا الحديث كلاماً جيداً

إذا وجد العمل فله ثلاثة أحوال

الأول : أن يفعل ذلك خوفاً من الله تعالى

وهذه عبادة العبيد .

الثانى : أن يفعل ذلك طلباً للجنة والثواب

وهذه عبادة التجار .

الثالث : أن يفعل ذلك حياءً من الله تعالى وتأدية للشكر ويرى نفسه مع ذلك مقصراً ويكون مع ذلك قلبه خائفاً لا يدرى هل قُبِلَ عمله أم لا .

وهذه عبادة الأحرار .

* * * *

الحديث الثانى
ثمرة الإيمان بالله واليوم الآخر

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال :

قال رسول الله ـ ﷺ ـ :

« من كان يؤمن باللّهِ واليومِ الآخرِ فلا يؤذِ جارَهُ ومن كان يؤمن باللّهِ واليومِ الآخرِ فليُكْرِم ضَيْفَه ومن كان يُؤمنُ باللّه واليومِ الآخرِ فَلْيَقُلْ خيرًا أو لِيَسْكُتْ »(١) .

« أخرجه الشيخان »

ترجمة الراوى :

أبو هريرة : هو عبد الرحمن بن صخر الدوسى من قبيلة دوس فى اليمن من أكثر الصحابة حفظاً للحديث قدم المدينة سنة ٧ هـ .

فلزم النبى ﷺ ـ وصاحبه على شبع بطنه

ودعا له رسول الله ـ ﷺ ـ بالحفظ فكان لا يسمع شيئاً من رسول الله ـ ﷺ ـ إلا حفظه حتى بلغ ما رواه عن النبى ـ ﷺ ـ ٥٣٧٤ حديثاً .

عاش عيشة الزاهدين فى عصر النبى ـ ﷺ ـ ولما صارت الخلافة إلى عمر جعله أميراً على البحرين فرآه لَيِّن العريكة فعزله

ثم ولاه معاوية على المدينة ، مات بالعقيق ونقل إلى المدينة

ودفن فيها سنة ٥٧ هـ

---

(١) البخارى رقم ٥٦٧٢ كتاب الأدب باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر .

ـ مسلم رقم ٧٥ كتاب الإيمان الجزء الأول .

ـ أذى الجار ينفى كمال الإيمان

كما قال الرسول ـ ﷺ ـ : « **والله لا يؤمن قيل من يا رسول الله قال من لا يأمن جاره بوائقه** »

ـ كما أن الصبر على أذاه من الإيمان ومن صفات الصالحين

ـ كما أن إكرامَ الضيف من الإيمان

والجمهور على أنها مستحبة وقال البعض : إنها واجبة يوماً وليلةً

كما أن الشطر الأخير من الحديث

أحد الأحاديث الأربع التى تتفرع عنها جميع آداب الخير

الحديث الأول :

« **من كا يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت** »

الحديث الثانى :

« **من حسن إسلام المرء تركه مالا يعينه** »

الحديث الثالث :

قوله ـ ﷺ ـ الذى اختصر الوصية فيه : « **لا تغضب** »

الحديث الرابع :

«**لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه** »

* * * *

الحديث الثالث
المرء مع من أحب

قال عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ :
جاء رجل إلى رسول الله ـ ﷺ ـ
فقال يا رسول الله : كيف تقول فى رجلٍ أحب قوماً ولم يلحق بهم ؟
فقال رسول الله ـ ﷺ ـ
« **المرءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ** »

« **رواه البخارى ومسلم** »

قال أنسُ بن مالك :
فما فرحنا بعد الإسلام فرحاً أشدَّ من قول النبى ـ ﷺ ـ :
« **فإنك مع من أحببت** » .
قال أنس :
فأنا أحب اللّه ورسولَهُ وأبا بكر وعمر
وأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بعملهم .

سبب ورود الحديث :
أن رجلاً سأل رسولَ الله ـ ﷺ ـ
كيف ترى فى رجل أحب قوماً ولم يلحق بهم ؟
قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « **المرءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ** »

---

(١) البخارى : رقم ٥٨١ كتاب الأدب باب علاقة الحب فى الله وهذا لفظه .
مسلم : كتاب البر والصلة والآداب الجزء الرابع ١٦٥ .

ترجمة الراوى :

عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ

هو عبد الله بن مسعود الهذلى، أسلم قديماً وكان سادس ستة أسلموا، عذب فى الله يوم كان بمكة ، هاجر إلى الحبشة ومنها إلى المدينة المنورة ، آخى الرسول ـ ﷺ ـ بينه وبين سعد بن معاذ ، شهد بدراً والمشاهد وكان قوىَّ الذكاء صافى الذهن وأحد فقهاء الصحابة المشهورين استوطن الكوفة ونشر فيها العلم والفقه وعنه أخذ فقهاؤها وعلماؤها وكان أحدَ الذين حفظوا جميع القرآن ، روى عن النبى ـ ﷺ ـ ٨٤٨ حديثاً توفى فى المدينة سنة ٣٢ هـ .

* * * *

الحديث الرابع
التأمين فى الصلاة

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ :

أن رسول الله ﷺ ـ قال :

«إذا قال أحدُكم فى الصلاةِ آمين وقالت الملائكةُ فى السماءِ آمين فوافَقَت إحداهُما الأخرى غفر لَهُ ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ » (١).

« رواه البخارى و مسلم »

أبو هريرة :

وردت ترجمته فى الحديث الثانى .

شرح المفردات :

آمين : اسم فعل أمر بمعنى استجب .

إحداهما الأخرى : تأمين المصلى وتأمين الملائكة .

ـ قال رسول الله ﷺ ـ :

لقننى جبريل آمين عند فراغى من قراءة الفاتحة فما بالك بفضل الصلاة كلها .

لكنَّ هذا الحديث مقطوع

رواه ابن أبى شيبة عن أبى ميْسرة

كما جاء فى الدر المنثور للسيوطى .

* * * *

(١) البخارى رقم ٧٤٨ باب فضل التأمين كتاب الصلاة وهذا لفظه .

مسلم كتاب الصلاة باب التسميع والتحميد والتأمين الجزء (١) صفحة ٤١٠ .

الحديث الخامس
حق المسلم على المسلم

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ :

سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ قال :

«حقُّ المُسْلِمِ على المُسْلِمِ خَمْسٌ ردُّ السَّلامِ وعيادَةُ المريضِ واتباعُ الجنائزِ وإجابةُ الدعوةِ وتشميتُ العاطِس » (١) .

« أخرجه الشيخان »

ـ **حق المسلم** : المراد هنا الأمر المطلوب الذى يعم الواجب والمندوب .

ـ **رد السلام** : واجب كفائى إذا قام به البعض سقط عن الباقين وإذا كان المُسَلَّم عليه واحداً فهو فرض عين .

ـ **عيادة المريض** : عاد المريض زاره فى مرضه وورد فى فضل عيادة المريض أحاديث عدة منها .

روى الترمذى بسند صحيح حسن عن على ـ رضى الله عنه ـ قال سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول :

« ما من مسلم يعود مسلماً غُدْوَةً إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يُمسى»

وإن عاده عشية إلا صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان له

---

(١) البخارى رقم ١١٨٣ كتاب الجنائز باب الأمر باتباع الجنائز وهذا لفظه .
مسلم : كتاب السلام الجزء (٤) الحديث رقم (٤) .

خريف[١] فى الجنة ».

ـ شـهود الجنـائـز

« من شهـد الجنازة حتى يصلى عليها فلـه قيراط [٢]ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان »

ـ إجـابـة الـدعـوة :

واجبة فى الوليمة والنكاح

ـ تشميت العاطس :

الدعاء له بالخير والبركة كقولك للعاطس يرحمك الله

وهذا واجب عينى إذا سُمعَ حَمْدُ العاطس

ويرد العاطس بقوله : يهدَيكم اللهُ ويصلحَ بالكم.

* * * *

(١) الخريف : التمر المخروف أى المجتنى

(٢) القيراط : الثواب العظيم وهذا ما قاله رسول الله ـ ﷺ ـ : **« فإنه يرجع بقيراطين من الأجر كل قيراط مثل أحد»** .

الحديث السادس
دعـــــاء الشـفـاء

عن السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان إذا أتى مريضاً أو أُتىَ به قال :

« أذْهِبِ الباسَ رَبَّ الناسِ اشْفِ وأنتَ الشافِي لا شفاءَ إلا شفاؤُكَ شِفاءً لا يُغادِرُ سَقَماً .. » (١) .

(رواه البخارى و مسلم)

ترجمة الراوى :

السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ : هى الصديقة بنت الصديق ـ رضى الله عنهما ـ إحدى أمهات المؤمنين ومن أعلم نساء العالمين تزوجها رسول الله ـ ﷺ ـ بالمدينة وتوفيت سنة ٥٧ هـ

قال عطاء : كانت أفقه الناس وأحسن الناس رأياً فى الناس روت عن النبى ـ ﷺ ـ « ٢٢١٠ » أحاديث

شرح المفردات :

الباس : العذاب سمى المرض هنا باساً لأن المريض يتعذب لما يتألم ويعانى .

سبب ورود الحديث :

للحديث أكثر من سبب ورود

---

(١) البخارى رقم ٥٣٥١ كتاب المرض باب دعاء المريض .
مسلم : كتاب السلام الجزء الرابع الحديث رقم ٤٨ .

عن ثابت بن قيس ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ـ ﷺ ـ: عاده وهو مريض فقال : « **أذهب الباس رب الناس** » .

مشروعية الرقية

كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا اشتكى نفث على نفسه بالمعوذات ومسح عنه بيده وكان ـ ﷺ ـ يرقى أصحابه بالقرآن أو بالأذكار والأدعية

وروى مسلم عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت :

كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا اشتكى منا إنسان مسح بيمينه ودعا بهذا الدعاء

ونقل الإمام النووى والحافظ بن حجر

الإجماع على مشروعية الرقية .

عند اجتماع ثلاث شروط

١ ـ أن تكون بكلام الله أو بأسمائه وصفاته

٢ ـ أن تكون باللسان العربى

٣ ـ أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بأمر الله تعالى .

* * * *

الحديث السابع
فضل المداومة على الطاعة

عن السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت :

قال رسول الله ﷺ ـ :

«أحَبُّ الأعمالِ إلى اللّهِ أدومُها وإنْ قَلَّ » (١) .

« رواه البخارى و مسلم »

قليل من العبادة تدوم عليه خير من كثير تتركه

وفى رواية لمسلم أيضاً **« إن أحب الأعمّال إلى الله ما دووم عليه وإن قلَّ »**

فيه الحث على المداومة على العمل وإن قليلهُ الدائم خير من كثير ينقطع

وإنما كان القليل الدائم خير من الكثير المنقطع لأن بدوام القليل تدوم الطاعة والذكر والمراقبة والنية والإخلاص .

والإقبال على الخالق سبحانه وتعالى ويستمر القليل الدائم بحيث يزيد على الكثير المنقطع أضعافاً كثيرة .

وفى هذا المعنى ورد الحديث التالى :

كما فى صحيح مسلم وفى نفس الباب رقم ٢١٥

جـ(٢) ص ٤٤١

---

(١) البخارى كتاب الإيمان باب أحب الدين إلى الله أدومه رقم الحديث ٤٣ ـ مسلم فى كتاب صلاة المسافرين باب فضيلة العمل ٢٢٥ .

عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت :

دخل على رسول الله ـ ﷺ ـ وعندى امرأة

فقال : « **من هذه** »

فقلت : امرأة لا تنام تصلى

قال : « **عليكم من العمل ما تطيقون فوالله لا يملُّ اللهُ حتى تملوا وكان أحب الدين إليه ما داوم عليه صاحبه** » .

السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ

سبقت ترجمتها فى الحديث السابق

* * * *

الحديث الثامن
خصال المنافق

عن عبد الله بن عمرو ـ رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ

« أربعُ من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كان فيه خَصْلةٌ منهنَّ كانت فيه خَصْلةٌ من النفاقِ حتى يدعَها إذا اؤتمن خانَ وإذا حَدَّث كَذَبَ وإذا عاهدَ غَدَرَ وإذا خَاصمَ فَجرَ » (١) .

« أخرجه الشيخان »

شرح المفردات :

المنفاق : سيءُ الباطن حسنُ الظاهر يضمر الكُفْرَ ويتظاهر بالإسلام .

الخصلة : الخلة والصفةَ .

فجر : بالغ فى الخصومة .

النفاق : لغة مخالف الظاهر للباطن

شرعاً : قسمان .

أ ـ نفاق اعتقاد : وهو إظهار الإسلام وإضمار الكفر .

ب ـ نفاق عمل : وهو أن يفعل صفات المنافقين وهو المراد هنا .

---

(١) البخارى : . . .

١ ـ أنظر فيض القدير حـ ١ ص ٤٦٣ وجامع الأصول جـ ١١ صـ ٥٦٩ وفتح البارى حـ ١ ـ صـ ٩٧ .

ترجمة الراوى :

هو عبد الله بن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنهما ـ من أعز بيوتات قريش فى الجاهلية كان صحابياً جريئاً فى الحق أسلم مع أبيه وهاجر معه إلى المدينة وعمره عشر سنين حضر كثيراً من الغزوات مع رسول الله ـ ﷺ ـ، وشهد فتح مكة ووقعة القادسيةواليرموك وهو أحد فقهاء الصحابة ، عرضت عليه الخلافة بعد مقتل عثمان ـ رضى الله عنه ـ فرفضها . غزا إفريقيا مرتين وكُفَّ بصره آخر حياته توفى سنة ٧٤ هـ .

ما يستفاد من الحديث :

١ ـ النفاق يتألف من صفات متعددة كما أن الإيمان له شعب متنوعة .

٢ ـ من فعل شيئاً من خصال النفاق المذكورة أو جميعها لا يحكم عليه بالكفر والخلود ، وإن كان يعذب عذاباً شديداً ولفترة طويلة .

* * * *

الحديث التاسع
تحريم الخلوة بالأجنبية

عن عقبة بن عامر ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : «**إياكم والدخولَ على النساءِ** فقال رجلٌ من الأنصار يا رسول اللّه : **أفرأيتَ الحَمْوَ فقال: الحَمْوُ الموتُ** »(١) .

« **أخرجه البخارى و مسلم** »

شرح المفردات :

إياكم : احذروا وتجنبوا .

النساء : المراد بهن الأجنبيات غير المحارم .

الحمو : قريب الزوج غير المحارم : أخو الزوج وابن العم ونحوه .

ترجمة الراوى :

عقبة بن عامر ـ رضى الله عنه ـ روى عن النبى ـ ﷺ ـ كثيراً من الأحاديث وروى عنه الصحابة والتابعون .

كان قارئاً عالماً بالفرائض والفقه فصيح اللسان شاعراً نابهاً وهو أحد من جمع القرآن .

شهد صفين مع معاوية ـ رضى الله عنه ـ وأمَّره بعد ذلك على مصر ثم عزله توفى سنة ٥٨ هـ .

---

(١) البخارى رقم ٤٩٣٤ كتاب النكاح باب لا يخلون رجل بامرأة وهذا لفظه .
مسلم : كتاب السلام رقم الحديث ٢٠ الجزء الرابع .

مـا يستفاد من الـحديث :

ـ حـرص الإسـلام على سـلامـة المجتـمع وسـد باب الشـر لذلك منع ماعدا المحارم من الخلوة بالمرأة .

ـ قال النووى : الخوف منه أى القريب كالحمو أكثر من غيره ويتوقع منه أكـثـر الفـتنة لتـمكنه من الوصـول إلى المرأة والخلو بهـا من غـيـر نكيـر بخلاف الأجنبى .

* * * *

الحديث العاشر
الصدق فى البيع

عن حكيم بن حزام ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ـ ﷺ ـ :
«البَيِّعانِ بالخيارِ ما لم يتفرقا فإن صَدَقا وَبيَّنا بُورِكَ لَهُما فى بيعهما وإن كَتَما وكذَبَا مُحِقَتْ بَرَكةُ بَيْعهما » (١) .

(أخرجه الشيخان)

شرح المفردات :

كتما : لم يبينا ما فى البيع أو الثمن من عيب أو غيره .

بالخيار : أى خيار المجلس يعنى إذا أوجب أحدهما البيع فالآخر بالخيار فى قبول البيع أو عدمه .

يتفرقا : بأقوالهما عند الحنفية والمالكية وبأقوالهما أو أبدانهما عند الشافعية والحنبلية .

ترجمة الراوى :

حكيم بن حزام ـ رضى الله عنه ـ ولد قبل الفيل بـ ١٣ سنة وأسلم عام الفتح وكان من سادات قريش فى الجاهلية وكان صديق النبى ـ ﷺ ـ قبل البعثة شهد حنيناً وأعطى من غنائمها ١٠٠ بعير وكانت دار الندوة له فباعها بـ ١٠٠,٠٠٠ درهم من معاوية ـ رضى الله عنه ـ فلامه عبد الله ابن الزبير رضى الله عنه فقال اشتريت بها داراً فى الجنة « أى وزع المبلغ

---

(١) البخارى : ١٩٧٣ كتاب البيوع باب إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا .
مسلم الجزء الثالث كتاب البيوع رقم، ٤٧ .

كاملاً فى سبيل الله »

توفى وعمره ١٢٠ سنة

أمضى نصفها فى الجاهلية ونصفها فى الإسلام .

قد ورد فى فضل الصدق فى التجارة أحاديث عدة منها ضعيف ومنها حسن

« التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة »

« التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء »

« التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة »

« التاجر الصدوق لا يحجب من أبواب الجنة »

ما يستفاد من الحديث :

١ ـ من يسعى للآخرة حاز فائدة الدنيا وثواب الآخرة .

٢ ـ من قصد الدنيا فقط خسر ثواب الآخرة وربما ضيع الفائدة الدنيوية .

٣ ـ وجوب الصدق فى البيع والشراء والنصح للمسلمين .

* * * *

الحديث الحادى عشر
من أحب الكلام إلى الله

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال :

قال رسولُ الله ﷺ ـ :

«كلمتانِ خفيفَتانِ على اللسانِ ثقيلتانِ فى الميزانِ حبيبتانِ إلى الرحمنِ سبحانَ اللّهِ وبِحَمْدِه سبحانَ اللّهِ العَظيم » (١) .

« رواه البخارى و مسلم »

شرح المفردات :

كلمتان : الكلمة هنا الجملة المفيدة .

سبحان الله وبحمده : من باب التخلية عما لا يليق .

الإشارة بالخفة والثقل إلى قلة العمل وكثرة الثواب ففى قوله خفيفتان : كناية عن قلة حروفهما ورشاقتهما وسهولتهما على اللسان .

الميزان : الأصح أنه جسم محسوس له كفتان ولسان

الراوى : سبقت ترجمته

شرح الحديث :

أى أنزه الله متلبساً بحمده والثناء عليه

فالأول من باب التخلية له عما لا يليق به .

---

(١) البخارى رقم ٦٠٤٣ كتاب الإستئذان باب فضل التسبيح .

مسلم : كتاب الذكر والدعاء والتوبة والإستغفار الجزء الرابع حديث رقم ٣١ وهذا لفظه .

والثانى من باب التحلية بالثناء عليه بكمال الصفات .

ويستفاد من الحديث :

فضل الذكر والحث عليه

* * * *

الحديث الثانى عشر
دعـــاء الـملائـكـــة

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ ـ قال :

«ما مِنْ يَوْمٍ يصبحُ العبادُ فيه إلا مَلَكانِ يَنْزلانِ فيقولُ أحدُهُما : اللهم أعْطِ مُنْفِقاً خلفاً ويقول الآخر : اللهم أعط مُمْسِكاً تلفاً »(١)

«أخرجه البخارى و مسلم »

شـــرح الـمـفردات :

مـــــا : بمعنى ليس .

منـفـقـاً : أى منفـقـاً مـاله فى طاعـتك وهـو شـامل للإنفـاق الواجب والمندوب .

الإمساك : إمـساك المال عن الواجب والمندوب وهو من صفة البخل المذموم .

بحيث لا تطيب نفسه بإخراج ما أمر بإخراجه .

الراوى : سبقت ترجمته .

يستـفـاد من الحديث :

١ ـ يجوز الدعاء على البخيل بتلف مـاله الذى مَنَعَ إنفاقه فيـما أوجبه الله عليه .

---

(١) البخارى رقم ١٣٧٤ كتاب الزكاة باب قوله تعالى : « **فأما من أعطى واتقى** » وهذا لفظه . رواه مسلم رقم ٥٧ الجزء الثانى كتاب الزكاة .

٢ ـ التخلى عن صفة البخل حتى لا يقع المؤمن فى موطن دعاء الملائكة عليه .

٣ ـ الحض على الإنفاق الممدوح

وهو كما قال النووى : الإنفاق فى الطاعات وعلى العيال والضيفان والتطوعات .

❊ ❊ ❊ ❊

الحديث الثالث عشر
شتم الرجل والديه من الكبائر

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنهما ـ قال :
قال رسول الله ـ ﷺ ـ :
«من الكبائر شَتْمُ الرَّجُلِ والديه
قالوا يا رسول الله وهَلْ يَشتِمُ الرَّجُلُ والديهِ ؟
قال : نَعَمْ
يَسُبُّ أبا الرَّجُلِ فَيسبُّ أباهُ
وَيَسُبُّ أُمَّهُ » (١) .

«رواه البخارى و مسلم »

شرح المفردات :

الكبائر : الذنوب العظام كالشرك بالله .

الشتم : اللعن والسب .

ترجمة الراوى :

عبد الله بن عمرو بن العاص : كان من فضلاء الصحابة وعلماءهم وزهادهم وعبادهم وقد كف بصره آخر عمره وكان مع أبيه إلى أن توفى أبوه بمصر ثم انتقل إلى الشام ثم إلى مكة ومات فيها سنة ٦٥ هـ .

مروياته : ٧٠٠ حديث .

---

(١) البخارى رقم ٥٦٢٨ كتاب الأدب باب لا يسب الرجل والديه .
مسلم فى كتاب الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها رقم ٩٠ وهذا لفظه .

أسلم قبل أبيه وقاتل تحت راية على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ ثم ترك بعد إلحاح الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ أجمعين .

وجوه الإحسان إلى الوالدين :

١ ـ طاعتهما فى غير معصية

٢ ـ الإكثار من زيارتهما والتودد إليهما

٣ ـ الدعاء لهما بخير

٤ ـ صلة من كان يُحبَّانه صلة مادية ومعنوية

ما يستفاد من الحديث :

ـ أن يحفظ الإنسان لسانه .

ـ أن لا يسب الناس بآبائهم حتى لا يسبوا أباه .

* * * *

الحديث الرابع عشر
ثـــواب صلـــة الـــرحـــم

عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال :

قال رسول الله ـ ﷺ ـ :

«مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبسطَ لَهُ فى رِزْقِهِ ويُنْسأَ لَهُ فى أَثَرِه فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ » (١) .

«أخرجه الشيخان »

شـــرح الـمـفردات :

يبسط له فى رزقـه : يوسع ويبارك له فيه

ينسأ لـه فى أثره : يمد الله فى عمره ويبقى ذكره

الـرحـم : القـرابة والمراد بالرحم أقـارب الإنســان من جهـة أصوله وفروعه .

أنـــواع الرحـم :

ـ **رحـم محرمة** : وهى القـرابة التى يحـرم الزواج منهـا كـالأمـهـات والآباء . والبنات والعمات والخالات .

ـ **رحم غير محرمـة** : وهى القـرابـة التى يصـح الزواج منهـا كـبنات الأعمام والأخوال والعمات والخالات .

يستفاد من الـحديـث :

---

(١) البخارى رقم ١٩٦١ باب من أحب البسط فى الرزق برواية أنس مستهلة « من سره . . . . . وفى رواية للبخارى عن أنس من أحب »

مسلم كتاب البر والصلة والآداب الجزء الرابع حديث رقم ٢١ .

فضل صلة الرحم فى حصول البركة فى العمر وسعة الرزق والذكر الحسن بعد الموت ، والذرية الصالحة وإن قيل :

الآجال مقدرة وكذا الأرزاق فقد أجاب العلماء أن الزيادة من وجهين .

الأول : الزيادة تحصل بالبركة ، فهى زيادة كيفية لا كمية .

الثانى : هى زيادة حقيقية

ولكن لا بالنسبة إلى الله وإنما بالنسبة إلى علم الملك وإلى ما يظهر له فى اللوح المحفوظ

قال تعالى : « **يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب** » فيجوز أن يكتب عمر فلان ستون سنة إلا أن يصل رحمه .

فيزداد عليه عشرة وهو سبعون

وقد علم الله ما سيقع له

وقد يسمى هذا بالقضاء المعلق .

* * * *

الحديث الخامس عشر
رؤيـــة النبـــى ـ ﷺ ـ فـــى المنـــام

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال :

قال رسول الله ـ ﷺ ـ :

«مَنْ رآنى فى المَنَامِ فَقَدْ رآنى فإنَّ الشَيْطانَ لا يَتَمَثَّلُ بى » (١) .

«أخرجه البخارى ومسلم »

أخبر رسول الله ـ ﷺ ـ

أن رؤيته حق وليست أضغاث أحلام أى من رآنى فقد رأى حقيقتى على كمالها لا شبهة ولا ارتياب فيما رأى .

أفـاد الحـديـث

أن رؤية الرسول ﷺ ـ حق لأن الشيطان لا يتمثل بشكل النبى ـ ﷺ ـ وهذا من خصوصياته .

الراوى : سبقت ترجمته

وفى رواية عن الشيخين « البخارى ومسلم »

« من رآنى فى المنام فسيرانى فى اليقظة »

أى سيراه يوم القيامة (٢)

---

(١) البخارى رقم ٦٥٩٣ كتاب التعبير باب من رأى النبى ـ ﷺ ـ فى المنام
مسلم : كتاب الرؤية الجزء الرابع حديث رقم ١٠ وهذا لفظه .

(٢) إذا رجعنا إلى كتاب الإبريز لسيدى عبد العزيز الدباغ ٤٢ .
فإن فيه تحقيقاً حول رؤية النبى ـ ﷺ ـ
ونستنتج من ذلك أمرين :
١ ـ أن رؤية النبى ـ ﷺ ـ تكون بحسب حال الرائى وهناك تفصيل فى رؤيا النقص والتمام . =

وهذه بشارة لصاحب الرؤيا

قال العلماء :

لا يرى الرسول ـ ﷺ ـ فى المنام

إلا من كان فى قلبه حب واتباع لسنته .

* * * *

= ٢ ـ أن من يرى النبى ـ ﷺ ـ فى المنام فسيراه فى اليقظة ولو قبل الموت بلحظات .

ـ وهذا ما جاء أيضاً فى شرح الحافظ السيوطى فى تنوير الملك والزرقانى على المواهب الجزء (٢) ص ٢٨٠ .

الحديث السادس عشر
شهادة الأحياء للأموات

عن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ قال :

« من أثْنيتُم عَلَيه خيْراً وَجَبتْ لَهُ الجَنةُ ومن أثَنيتُمْ عليه شراً وَجَبتْ لَهُ النارُ أنتمُ شهداءُ اللّهُ فى الأرضِ أنتمُ شُهداءُ اللّهِ فى الأرْض أنْتمُ شُهداءُ اللّهُ فى الأرْض » (١) .

« أخرجه البخارى و مسلم »

من أثنيتم عليه خيراً : المقصود ثناء أهل الفضل والعدالة

سبب ورود الحديث :

كما يروى أنس ـ رضى الله عنه ـ

مرت بالصحابة جنازة فأثنوا على صاحبها خيراً

فقال ـ ﷺ ـ : وجبت

فقل عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ ما وجبت

فقال رسول الله ـ ﷺ ـ الحديث . . .

ترجمة الراوى :

أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ

أنصارى مدنى خادم رسول الله ـ ﷺ ـ كان عمره عندما أتى النبى ـ ﷺ ـ المدينة عشر سنين ، كان حَسَنَ الصلاة كثيرها

دعا لَهُ ـ رسول الله ـ ﷺ ـ يوماً فقال : اللهم أكثر ما له وولده وأدخله الجنة

(١) مسلم : كتاب الجنائز الجزء الرابع حديث رقم ٦٠ وهذا لفظه .

نزل البصرة ومات فيها سنة ٩٣ هـ وله من العمر ١٠٧ .

وهو أخر من توفى من أصحاب رسول الله ﷺ ـ فى البصرة روى عن النبى ﷺ ـ « ٢٢٨٦ » حديثاً .

ما يستفاد من الحديث :

وجوب الحرص على التودد للناس

وخصوصاً أهل الفضل منهم

* * * *

الحديث السابع عشر
أهمية العمل

عن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ قال :

عن رسول الله ﷺ ـ

« يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلاَثٌ فَيَرْجِعِ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ واحدٌ يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ ومالُه وَعَمَلُهُ فَيَرْجع أَهْلُهُ ومالُه ويَبْقَى عَمَلُهُ » (١).

« أخرجه الشيخان »

ورد فى حديث البراء بن عازب الطويل فى صفة المسألة فى القبر عند الإمام أحمد وغيره . . . . **» ويأتيه رجل حسن الثياب حسن الريح.**

فيقول : أبشر بالذى يسرك

فيقول : من أنت

فيقول : أنا عملك الصالح »

الراوى : سبقت ترجمته

ما يستفاد من الحديث :

الحرص على العمل الصالح .

* * * *

(١) البخارى : ٦١٤٩ كتاب الرقائق باب سكرات الموت وهذا لفظه .
مسلم : كتاب الزهد والرقائق الجزء الرابع رقم (٥).

الحديث الثامن عشر
ترك البغض والحسد

عن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ :

أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :

«لا تَبَاغَضُوا ولا تَحَاسَدُوا ولا تَدابَرُوا وكونوا عبادَ اللّهِ إخواناً ولا يحل لِمُسْلِمٍ أنْ يَهْجُرَ أخاهُ فَوْق ثَلاث ليال » (١) .

« أخرجه البخارى و مسلم »

شرح المفردات :

الحسد المذموم : تمنى زوال النعمة .

التدابر : الإعراض عن الأخ بالوجه والسلام

لا تباغضوا : البغض بفوات مصلحة دنيوية ، محرم والبغض لله بسبب انتهاك حرمات اللّه جائز .

والحسد الممدوح : أن تتمنى أن تكون مثل أخيك .

الحسد المذموم : أن تتمنى زوال النعمة عن أخيك ولا تعرض عن أخيك المؤمن فيعرض اللّهُ عنك .

الراوى : سبقت ترجمته

ولا يجوز لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال إلا لغاية دينية

---

(١) البخارى رقم ٥٧١٨ كتاب الأدب باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر .
مسلم : كتاب البر والصلة الجزء الرابع رقم ٢٣ .

ما يستفاد من الحديث :

١ ـ تحريم الحسد والتباغض

٢ ـ تحريم التقاطع والتهاجر

* * * *

الحديث التاسع عشر
إيثار محبة الرسول ـ ﷺ ـ على كل شيء

عن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ :
« لا يُؤمِنُ أَحَدُكُمْ حتى أكونَ أحَبَّ إليهِ من والدِهِ وَوَلَدِهِ والنَّاسِ أجْمعَين»(١) .

« رواه البخارى و مسلم »

شرح المفردات :

لا يؤمن : أى إيماناً كاملاً .

والده : يشمل الأب والأم .

وولده : الإبن والبنت وأولادهما .

والمحبة ثلاثة أقسام :

محبة إجلال : كمحبة الولد للوالدين .

محبة شفقة : كمحبة الوالد للولد .

ومحبة استحسان : كمحبتنا للنبى ـ ﷺ ـ بل المعانى الثلاث موجودة فى محبتنا للنبى ـ ﷺ ـ

والمراد المحبة الإيمانية وفى رواية لمسلم : **« لا يؤمن عبدُ »**

الراوى : تقدمت ترجمته

ما يستفاد من الحديث :

وجوب محبة النبى ـ ﷺ ـ أكثر من محبة أى شىء .

---

(١) البخارى الحديث رقم (١٥) باب حب الرسول ﷺ من الإيمان .
رواه مسلم رقم (٧٠) كتاب الايمان الجزء الأول .

الحديث العشرون
الإيمان أن تحب لأخيك ما تحبه لنفسك

عن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ : عن النبى ـ ﷺ ـ قال :
« **لا يُؤْمِن أَحَدُكُمْ حَتى يُحِبَّ لأخيهِ ما يُحبُّ لنفسه** » (١) .

« **رواه الشيخان** »

لا يؤمن عبد الإيمان الكامل حتى يحب لأخيه سواء كان رجلاً أو امرأة الذى يحب لنفسه من الخير ومن الإيمان أيضاً

وأن يبغض لأخيه ما يبغض لنفسه

الراوى : تقدمت ترجمته

ما يستفاد من الحديث :

الترغيب فى محبة الخير للآخرين .

ـ الرسول ـ ﷺ ـ يوجهنا إلى ما يقوى روابط الأخوة الإسلامية .

ـ محبة الخير للغير جزء من عقيدة المؤمن .

* * * *

(١) البخارى الحديث رقم (١٣) باب من الإيمان أن يحب لأخيه لنفسه ما يحب وهذا لفظ البخارى رواه مسلم رقم (٧١) كتاب الإيمان الجزء الأول .

الحديث الحادى والعشرون
ثـوب الذهـاب إلـى المساجـد

عن أبى هريرة - رضى الله عنه - عن النبى - ﷺ - قال :

« **مَنْ غَدا إلى المسجدِ أو راح أعدّ اللّهُ له نزلَهُ من الجَنَّةِ كُلمَّا غدا أو راحَ** »(١) .

« **رواه البخارى و مسلم** »

شـــرح المـــفردات :

غـــــدا : ذهب فى الصباح .

راح : ذهب بعد الزوال إلى المساء .

نُـــزُل : ما يعد لكرام الضيوف أو قصراً فى الجنة

يستـفاد من الـحديث :

عظيم ثواب الذهاب إلى المسجد لأداء الصلاة مع الجماعة

الراوى : تقدمت ترجمته

* * * *

(١) البخارى : رقم ٦٣١ باب من غدا إلى المسجد ومن راح وهذا لفظ البخارى.
رواه مسلم رقم ٢٨٥ كتاب المساجد ومواضع الصلاة الجزء الأول.

الحديث الثانى والعشرون
خصال الفطرة

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ
عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :
« **خَمْسٌ مِنَ الفِطْرَةِ** »
« **الخِتانُ والاستحدادُ وتقليمُ الأظفارِ ونَتْفُ الإبْطِ وَقصُّ الشَّارِبِ** » (١) .
« **رواه البخارى ومسلم واللفظ للبخارى** »

شـــرح المـــفردات :

من الفطرة : أى من السـنة .
يعنى من سنن الأنبـــيـــاء ـعليهم السلام ـالتى أمرنا ربنا أن نقتدى بهم فيها .

الـختـان : واجب عند الشافعى وسنة عند مالك ويسن فى المولود فى اليوم السابع من الولادة .

الإستـحداد : حلق العـانة سـمى استـحداداً؟ لاسـتـعـمـال الحديد وهو (الموس) فى إزالة الشعر حول الأعضاء التناسليـــة وحلقـــة الدُبُر ، وهو سنة والمراد به نظافة ذلك الموضع والأفضل فيه الحَلق .

---

(١) البخارى : رقم ٥٥٥٠ كتاب اللباس قص الشارب
مسلم : كتاب الطهارة باب خصال الفطرة رقم ٢٥٧ وهذا لفظه

تقليم الأظفار : وهو سنة ويندب يوم الجمعة وأن يكون الإنسان على طهارة تامة [١] .

نتف الإبط : سنة بالإتفاق والأفضل فيه النتف لمن قوى عليه

ويستحب أن يبدأ بالإبط الأيمن

قص الشارب : سنة ويستجب أن يبدأ بالجانب الأيمن

حد ما يقصه : المختار يقص حتى يبدو طرف شفته .

احفوا الشارب : احلقوا ما طال على الشفتين

الراوى : تقدمت ترجمته

ما يستفاد من الحديث

١ ـ الحث على النظافة .

٢ ـ تَجَمُّل الإنسان من تعاليم الرسول الكريم .

٣ ـ دعوة الرسول ـ ﷺ ـ أمته إلى ما يقوى البدن ويحفظه .

* * * *

(١) هذا مما ليس عليه دليل ولم يقله أحد يعتمد وإنما انفرد به الإمام الغزالى فى الإحياء ولم يوافقه أحد .

الحديث الثالث والعشرون
النهى عن سب الصحابة

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ
عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :
« **لا تَسبُّوا أصحابى فَلُو أنَّ أحَدَكُمْ أنْفَقَ مِثْلَ أُحدٍ ذَهَباً ما بَلَغَ مُدَّ أحَدِهِمْ ولا نَصيفَهُ** » (١) .

« **رواه البخارى و مسلم** »

شـــرح المـــفردات :

الســـب : كل ما يمس الأخرين بسوء .

الصحابى : كل امـــــرئ رأى النبى ـ ﷺ ـ ومـــات على الإسلام .

مُـــــدَّ : ما يملأ الكفين .

المعنى الإجمالى :

لا تسبوا : لا تشتموا .

وأصحابى شامل لمن لا بس الفتنة منهم وغيرهم لأنهم يجتهدون فى تلك الحروب وتأولوا ، فسبهم حرام وهذا مذهب الجمهور

أن من سبهم يعزر ولا يقتل (٢)

وقال بعض المالكية : يقتل .

---

(١) البخارى رقم ٣٤٧٠

كتاب فضائل الصحابة باب قول النبى ـ ﷺ ـ، « **لو كنت متخذاً خليلاً** »

مسلم : كتاب فضائل الصحابة الجزء الرابع ٢٢ وهذا لفظه .

(٢) التصحيح أن من تحققت صحبته وثبتت ولايته فسابه لأجل الصحبة كافر لما فى ذلك من التعريض بالنبى ـ ﷺ ـ انظر الأعلام بقواطع الإسلام لابن حجر .

وقد أخرج الطبرانى فى الكبير من رواية عويم بن ساعدة أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :

« إن الله اختارنى واختار لى أصحابى

فجعل منهم وزراء وأصهاراً وأنصاراً فمن سبهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه حرفاً ولا عدلاً » .

وقد أخرج الخطيب فى التاريخ

من رواية أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ

فمن حفظنى فيهم حفظه الله

ومن آذانى فيهم آذاه الله

وأخرج الترمذى عن عبد الله بن منفل أنه ـ ﷺ ـ

قال : **« اللهَ اللهَ فى أصحابى**

لا تتخذوهم غرضاً بعدى

فمن أحبهم فبحبى أحبهم

ومن آذاهم فقد آذانى

ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه»

فإن قيل لمن الخطاب فى قوله ـ ﷺ ـ لا تسبوا أصحابى والصحابة هم الحاضرون ؟

فالجواب

أنه لغيرهم من المسلمين المفروضين فى العقل فجعل من سيوجد كالموجود ووجود المرتقب كالحاضر .

* * * *

الحديث الرابع والعشرون
ما يقوله عند النوم وعند الإستيقاظ

عن حذيفة بن اليمان ـ رضى الله عنه ـ قال :

كان النبى ـ ﷺ ـ :

« إذا أخَذَ مَضْجَعَهُ من اللَّيْل وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّه ثُمَّ يقولُ:

« اللَّهُمَّ باسمِكَ أموتُ وأَحْيا »

وإذا استَيْقَظَ قال:

« الحَمْدُ للّه الذى أحيانا بَعْدَ ما آماتَنا وإليه النَّشُور »(١) .

« رواه البخارى و مسلم »

شـــرح المـــفردات :

إذا أخذ مضجعه : إذا أراد أن ينام .

وضـــع يـــده : فى رواية الإمام أحمد اليمنى تحت خده الأيمن .

بـاســـمـــك : بـذكر اسـمك

يستحب هذا الذكر

ليستقبل الإنسان ليله ونهاره بذكر خالقه ومولاه

تـــرجـمـة الـــراوى :

حذيفة بن اليمان العبسى : صاحب سر رسول الله ـ ﷺ ـ شهد الخندق وما بعدها من الغزوات وله فيها ذكر حسن .

---

(١) البخارى رقم ٥٩٥٥ كتاب الدعوات باب وضع اليد اليمنى تحت الخد اليمنى (٨)وهذا لفظه .
مسلم : كتاب الذكر والدعاء باب ما يقول عند النوم ٥٧٥١ .

قال حذيفة : حدثنى : رسول الله ـ ﷺ ـ ما كان وما يكون حتى تقوم الساعة .

استعمله عمر على المدائن فلم يزل بها حتى مات بعد قتل عثمان وبعد بيعة على بـ ٤٠ يوماً ، سنة ٣٦ هـ

قال أبو الدرداء لعلقمة :

أليس فيكم صاحب السر الذى لا يعلمه غيره شهد فتوح العراق وله فيها آثار شهيرة ، روى عن النبى ـ ﷺ ـ « ٢٢٥ » حديثاً .

الأذكار الواردة قبل النوم

عن البراء بن عازب ـ رضى الله عنهما ـ قال :

كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا أوى إلى فراشه نام على شقه الأيمن ثم قال :

« اللهم أسلمت نفسى إليك ... ووجهت وجهى إليك
وفوضت أمرى إليك ... وألجأت ظهرى إليك
رغبة ورهبة إليك ... لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك

آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت »

« رواه البخارى فى كتاب الأدب بهذا اللفظ »

« باسمك اللهم وضعت جنبى وبك أرفعه
إن أمسكت نفسى فارحمها
وإن أرسلتها فاحفظها بما بما تحفظ به عبادك الصالحين »

وقد ذكر ابن السنى فى كتابه عمل اليوم والليلة

باب ما يقول إذا أخذ مضجعه

«٢٦» حديثاً كلها أدعية منقولة عن رسول الله ـ ﷺ ـ فى هذا الباب .

الحديث الخامس والعشرون
تحريم « الشرب بآنية الذهب والفضة ولبس الحرير »

عن حذيفة بن اليمان ـ رضى الله عنه ـ :

عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :

«لا تَشْرَبُوا فى إناءِ الذَّهبِ والفِضَّةِ ولا تَلْبَسُوا الديباج والحريرَ فإنَّه لَهُمْ فى الدُّنيا وَهْوَ لَكُمَ فى الآخِرَةِ يَوم القيامةِ » (١) .

« رواه البخارى و مسلم »

شـــرح المـــفردات :

آنيـــة : وعـاء .

الديبـاج : الغليظ أو السميك من الحرير .

لهم فى الدنيا : للمشركين .

ولـكم : للمؤمنين فى الآخرة .

لا تشربوا فى آنية الذهب والفضة فالنهى هنا يقتضى التحريم .

ويقاس على الأكل والشرب كل أنواع الإستعمال

وخص الأكل فى حديث آخر . . . ولا تأكلوا فى صحافها

والنهى لعينهما

ولأجل السرف والخيلاء

(١) البخارى : رقم ٥١١٠ كتاب الأطعمة باب الأكل فى إناء مفضض .
مسلم : الجزء الثالث كتاب اللباس والزينة رقم (٤) .

ولا تلبسوا الحرير والديباج : والمقصود بهما الرجال دون النساء [١] فإنها لهم أى للمشركين فى الدنيا ولكم أيها المؤمنون فى الآخرة

ـ **الراوى** : تقدمت ترجمته فى الحديث السابق

ما يستفاد من الحديث

ـ النهى عن لبس الحرير .

ـ النهى عن الشرب فى آنية الذهب والفضة .

ـ ترغيب المؤمنين فى العمل الصالح لنيل ثواب الآخرة .

* * * *

(١) لقوله ﷺ : « حرم لباس الحرير على ذكور أمتى وأحل لنسائهم » .

الحديث السادس والعشرون
أهمية التيمن

عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ : كان النبى ـ ﷺ ـ
« **يُعجِبُهُ التَيَمُّنَ فى تَنَعله وتَرَجُّلِه وطَهُورِهِ وفى شأنِه كُلِّه** » (١) .

« **رواه البخارى ومسلم** »

شـــرح الـمـفـردات :

تنعـــله : لبس النعل وهو الحذاء .

ترجلـه : تمشيط الشعر وتسريحه .

طـــهـوره : كالوضوء والـغـسل .

كان النبى ـ ﷺ ـ يسره التيامن فى شؤونه كلها طعامه وشرابه ولباسه ووضوئه وغسله .

قال النووى ـ رحمه الله ـ

قاعدة الشرع المعتبرة

استحباب البداءة باليمين فى كل ما كان من باب التكريم والتزيين .

وما كان بضدهما استحب فيه التياسر كدخول الخلاءوالإستنجاء ومس الذكر .

الراوى : تقدمت ترجمته فى الحديث السادس .

---

(١) البخارى : كتاب الوضوء باب التيمن فى الوضوء والغسل رقم ١٦٦ وهذا لفظه .
مسلم : كتاب الطهارة باب التيمن فى الوضوء وغيره رقم ٢٦٨ .

ما يستفاد من الحديث

- الحث على البُداءة باليمين .
- الترغيب فى اتباع النبى - ﷺ - فى شؤونه كلها .

الحديث السابع والعشرون
الإحسان إلى البنات

عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ قالت :

قال رسول الله ـ ﷺ ـ

«من ابتُلِيَ مِن البَنات بشيءٍ فأحْسَنَ إِلَيْهِنَّ كُنَّ لَهُ ستراً مِنَ النَّار »(١) .

« أخرجه البخارى و مسلم »

شـــرح المـفـردات :

ابتـلى : امتحن واختبر .

كلمة بنات تصدق على الواحدة فأكثر ذكر رسول الله ـ ﷺ ـ ابتلى لأن الناس يكرهونهن .

يستـفـاد من الحديث

١ ـ مدى عناية الإسلام بالمرأة .

٢ ـ الإحسان إلى البنات يسبب دخول الجنة .

ـ **الراوى** : تقدمت ترجمته فى الحديث السادس

سبب ورود الحديث :

عن عائشة رضى الله عنها قالت :

جاءتنى امرأة ومعها ابنتان لها فسألتنى فلم تجد عندى غير تمرة واحدة فأعطيتها إياها .

---

(١) البخارى : رقم ١٣٥٢ كتاب الزكاة باب اتقوا النار ولو بشق تمرة .
مسلم : كتاب البر والصلة والآداب الجزء الرابع رقم ١٤٧ .

فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئاً
ثم قامت فخرجت وابنتاها
فدخل على النبيُّ ـ ﷺ ـ فحدثته حديثها
فقال النبى ﷺ ـ : **من ابتلى . . .** (الحديث)
وفى رواية أخرى
« **إن الله قد أوجب لها بها الجنة واعتقها بها من النار** »

* * * *

(١) ومنهم من قال : كلمة بنات لا تصدق إلا على الجمع فى اللغة لكن الحكم الشرعى وهو الإحسان إلى البنات يشمل الواحدة فأكثر ، وجاء اللفظ على صيغة الجمع فى كلام النبى ـ ﷺ ـ لأن الغاية فى الابتلاء لا يكون إلا بالكثرة والجمع والله أعلم .

الحديث الثامن والعشرون

شر الناس

عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ:

عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :

«يا عائشة إنَّ شَر النَّاس مَنْزِلةً عِنَد اللّه يومَ القيامةِ من وَدَعَهُ أو تَرَكَهُ النَّاسُ اتقاءَ فُحْشِه » (١) .

« رواه البخارى و مسلم »

شـــرح المـفـردات :

يا عائشة : المقصود بها أم المؤمنين .

ودع : بمعنى ترك .

فحشة : قبحه .

من صفة النبى ـ ﷺ ـ أنه لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً أى متكلفاً الفحش .

سبب ورود الحديث :

أن رجلاً استأذن على النبى ـ ﷺ ـ

فقال : ائذنوا له بئس أخو العشيرة

---

(١) البخارى : كتاب الأدب با ب لم يكن النبى ـ ﷺ ـ فاحشاً ولا متفحشاً حديث رقم ٥٦٨٥ .

مسلم : كتاب البر والصلة والآداب الجزء الرابع حديث رقم ٧٣ وهذا لفظه

فى هذا الحديث النبوى الشريف الأخذ بمبدأ المداراة وهى الإبقاء على احترام الآخرين إن لم يستحقوا ذلك لأجل الوصول إلى تغيير فساد أعمالهم ونصيحتهم فى فعل الخير ويؤكد هذا البخارى عن أبى الدرداء موقوفاً إنا لنكشر فى وجوه قوم وإن قلوبنا تلعنهم .

فلما دخل ألان له الكلام

فسألته عائشة

فقال : أى عائشة إن شر الناس . . . . . الحديث

الراوى : تقدمت ترجمته

ما يستفاد من الحديث

١ ـ مداراة الأشرار وعدم مواجهتهم بالسوء .

٢ ـ من تعاليم الله سبحانه وتعالى لنا فى كتابه

« **ولا تستوى الحسنة ولا السيئة إدفع بالتى هى أحسن** »

* * * *

الحديث التاسع والعشرون
الصبر على المصيبة وثوابه عند الله

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :

«لا يَمُوتُ لأِحدٍ من المُسلمين ثلاثةٌ من الوَلَدِ فَتَمسَّهُ النَّارُ إلا تحلَّة القَسَمْ»(١)

« رواه البخارى ومسلم »

شـــرح المـفردات :

أحـد : رجل أو امرأة .

تحلـة القسم : ما هو مقدر من قول الله تعالى : **«وإن منكم إلا واردها»** فكأنه قال لا تمس النار من مات له ثلاثة من الولد إلا بقدر ورودها ، هذا إن رضى واحتسب

لايبقى بر ولا فاجر إلا دخلها وتكون على المؤمن برداً وسلاماً

الورود : الجواز على الصراط

يستوون كلهم على متنها ثم ينادى مناد أمسك ودع أصحابى

وفى رواية للإمام أحمد وابن ماجة عن عقبة بن عبد السُّلمى

« ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث إلا تلقوه من أبواب الجنة الثمانية من أيها شاء دخل »

---

(١) البخارى رقم ٦٢٨٠ باب وأقسموا بالله جهد أيمانهم كتاب الأيمان والنذور .
مسلم : كتاب البر والصلة والآداب الجزء الرابع رقم ١٥٠ .

الراوى : تقدمت ترجمته فى الحديث رقم «٢»

سبب ورود الحديث :

أخرج الإمام أحمد عن رجاء الأسلمية قالت جاءت امرأةٌ إلى الرسول ﷺ ـ

فقالت : يا رسول الله ادع لى فى ابنى بالبركة فإنه قد توفى لى ثلاثة من الولد

فقال : **منذ أسلمت**

قالت : نعم

فذكر الحديث . . . . . .

ما يستفاد من الحديث

ـ ثواب الصبر على المصيبة .

ـ الورود على النار لابد منه : سواء كان الإنسان مؤمن أو كافر قال تعالى : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا * ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴾

* * * *

الحديث الثلاثون
الحض على الزواج

عن عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ
عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :
«يا مَعْشَرَ الشباب من استطاعَ منكُم البَاءَةَ فَلْيَتزوَّج فإنَّهُ أَغَضُّ لِلْبصَرِ وأَحْصَنُ لِلْفَرجِ وَمَنْ لَمْ يستطع فَعَلَيْهِ بالصوم فإنه لَهُ وجاء »[1] .

« رواه البخارى و مسلم »

شـــــرح المـفـردات :

البـــاءة : أسبـاب الجماع ومؤنته
أغض للبصر [2] : أشد غضاً .
أحـصـن للفرج [3] : أعف للفرج .
وجـاء : قاطع للشهوة ، وقاية
قال ابن دقيق العيد :
قسم بعض الفقهاء النكاح إلى الأحكام الخمسة .
الوجـوب : إذا خاف العنت وقدر على النكاح .
ويـنـدب : إذا لم يخش العنت .
مبـاح : للعقيم والشيخ الفانى والخصى والمجبوب .

(١) البخارى رقم ٤٧٧٨ كتاب النكاح باب من استطاع منكم الباءة فليتزوج
مسلم الجزء الثانى رقم ١ كتاب النكاح واللفظ له .
(٢) ويمكن أن نقول يعين على الغضب .
(٣) ويمكن أن نقول يعين على حصانته .

ويكره لغير الراغب فيه

ويحرم : إذا خشى ضرراً بالمرأة .

وقد رغب رسول الله ـ ﷺ ـ بالزواج بقوله :

« تناكحوا تكثروا فإنى أباهى بكم الأمم يوم القيامة »

الراوى : تقدمت ترجمته فى الحديث رقم ٣

ما يستفاد من الحديث

١ ـ الترغيب فى الزواج عند القدرة .

٢ ـ الترغيب فى الصوم عند عدم القدرة على الزواج .

٣ ـ لا رهبانية فى الإسلام .

* * * *

الحديث الحادى والثلاثون

عاقبة التكبر

عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :
« **لا يَنْظُرُ اللّهُ تعالى إلى مَنْ جَرَّثَوْبَهُ خُيَلاءَ** »(١) .

« **رواه البخارى و مسلم** »

شـــرح المـفـردات :

لا يـنـظـر : أى نظر رحمة ، كناية عن عدم الرضا .

جَـرَّثَـوْبَهُ : أطـاله

خـيـلاء : عجباً وتكبراً وتيهاً

فى قوله من جرثوبه خيلاء عام فى النساء والرجال

ويستفاد منه

إن من جَـرَّثوبه لا خـيـلاء ولا بطراً لا إثم عليـه لكن زاد النسـائى والترمذى وصححه متصلاً بهذا الحديث فقالت أم سلمة :

فكيف تصنع النساء بذيولهن

فقال : **يرخين شبراً**

فقالت : إذن تنكشف أقدامهن

قال : **فيرخين ذراعاً لا يزدن عليه**

لفظ البخارى

---

(١) البخارى : كتاب اللباس باب من جرثوبه الخيلاء رقم ٥٤٥١ .
مسلم الجزء الثالث كتاب اللباس والزينة ٤٢ .

« لا ينظر الله يوم القيامة من جر إزاره بطراً »

الراوى : تقدمت ترجمته فى الحديث رقم «٨»

ما يستفاد من الحديث

١ ـ ذم الإسلام التكبر فقال ـ ﷺ ـ لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من كبر .

٢ ـ فقال الله سبحانه لنبيه : « **ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك** » .

وقال جل وعلا : « **واخفض جناحك للمؤمنين** » .

* * * *

الحديث الثانى والثلاثون
عقوبة اغتصاب أرض الغير

عن سعيد بن زيد ـ رضى الله عنه ـ عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :
« مَنْ أَخَذَ شِبْراً من الأَرْضِ ظُلْماً فإنه يُطوقُه يَوْمَ القيامةِ مِنْ سَبْعِ أرضينَ » (١) .

« رواه البخارى و مسلم »

ترجمة الراوى :

سعيد بن زيد :

أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو زوج فاطمة بنت الخطاب صهر عمر ، كان من السابقين فى الإسلام شهد أحداً وما بعدها وشهد اليرموك وفتح دمشق مات بالكوفة وصلى عليه المغيرة بن شعبة عاش ٧٣ سنة .

شرح الحديث :

أى يعاقب الله على كل شبر أخذه فى الدنيا ظلماً بالخسف إلى سبع أرضين ، فتكون كل أرض فى هذه الحالة طوقاً فى عنقه .

من أخذ أرضاً بغير حق كلف أن يحمل ترابها إلى المحشر .

قصة توضح الحديث :

جرت مع رواية سعيد بن زيد
أنَّ أروى بنت أُويس خاصمته بعض داره

---

(١) البخارى : كتاب الأدب باب فضل صلة الرحم رقم ٥٦٣٨ .
مسلم : كتاب البر والصلة والآداب الجزء الرابع رقم ١٩ .

فقال : دعوها وإياها

فإنى سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : ـ

« من أخذ شبراً من الأرض . . . الحديث ثم قال اللهم إن كانت كاذبة .

فاعم بصدها واجعل قبرها فى دارها

قال : فرأيتها عمياء تلتمس الجدار .

تقول : أصابتنى دعوة سعيد بن زيد

فبينما هى تمشى فى الدار مرت على بئر فوقعت فيه فكانت قبرها .

ما يستفاد من الحديث

ـ التحذير من الظلم عامة .

ـ من أغتصب أرضاً فى الدنيا ولو قيد شبر أعد الله له العذاب الأليم فى الآخرة .

* * * *

الحديث الثالث والثلاثون
عقوبة قاطع الرحم

عن جبير بن مطعم ـ رضى الله عنه ـ
عن رسول الله ﷺ ـ قال :
«**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قاطعُ رَحِمٍ**» (١) .

« **رواه البخارى و مسلم واللفظ لمسلم**»

تـرجـمة الـراوى :

جبـيـر بن مـطعـم :

ابن عبد مناف كان من أكابر قريش ، كان حليماً وقوراً عارفا بالنسب قدم إلى النبى ـ ﷺ ـ فى فداء أسرى بدر فسمعه يقرأ سورة الطور فكان ذلك أول ما دخل فى قلبه مات سنة ٥٧ هـ

لفظ البخارى : «**لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ قاطعُ رَحِمٍ**»

قاطع جميع ما أمر الله به أن يوصل

وإذا أردنا العموم فحكمه كافر

وإذا أردنا الخصوص :

قاطع الرحم لا يدخل الجنة مع السابقين إذا لم يستحل قطعها وبهذا يستقيم معنى الحديث .

ما يستفاد من الحديث

١ ـ الحث على صلة الرحم .

٢ ـ والصله تكون بالنصح والزيارة والمساعدة المادية والمعنوية .

---

(١) البخارى فى كتاب الأدب فضل صلة الرحم رقم ٥٦٣٨ .
مسلم : كتاب البر والصلة والآداب الجزء الرابع رقم ١٩ .

الحديث الرابع والثلاثون
الإيجاز فى الصلاة

عن أبى مسعود الأنصارى ـ رضى الله عنه ـ
عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :
« **يا أيُّها النَّاسُ إن مِنْكُم مُنفرِّينَ فَأيكُمْ أمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ فإنَّ مَنْ وراءهِ الكَبيرَ والضَّعيفَ وذَا الحاجةِ** »(١) .

« **رواه البخارى ومسلم** »

ترجمة الراوى :

أبو مسعود الأنصارى ـ رضى الله عنه ـ

خزرجى بدرى اتفقوا على أنه شهد العقبة
واختلفوا فى شهوده بدراً(٢)
شهد أحداً وما بعدها من الغزوات
توفى سنة ٤١ هـ وله ١٠٢ حديث

سبب ورود الحديث :

كما فى الصحيحين واللفظ للبخارى
من رواية جابر بن عبد الله : أن معاذ بن جبل كان يصلى مع النبى ﷺ ـ ثم يأتى قومه فيصلى بهم الصلاة فقرأ بهم البقرة .

---

(١) مسلم : الجزء الأول كتاب الصلاة رقم الصفحة ١٨٢ وهذا لفظه .
البخارى : كتاب الجماعة والإمامة باب من شكا إمامة إذا طول رقم ٦٧٢ .
(٢) لم يشهد بدراً وإنما نسب إلى بدر لأنه نزل فيها ولم يعد أحد فى البدريين .

فتجوز رجل فصلى صلاة خفيفة ، فبلغه ذلك

فقال : إنه منافق

فبلغ ذلك الرجل فأتى النبى ـ ﷺ ـ فقال : يا رسول الله إنا قوم نعمل بأيدينا ونسعى بنواضحنا ، وإن معاذاً صلى بنا البارحة فقرأ البقرة فتجوزت ، فزعم أنى منافق

فقال النبى ـ ﷺ ـ « **أفتان أنت يا معاذ قالها ثلاثاً** »

وفى رواية :

يا معاذ أفتان أنت ثلاثاً

« **أقرأ والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الأعلى ونحوهما** »

« **رواه البخارى ومسلم** »

ومن السنة التخفيف بالصلاة

ورد فى صحيح مسلم الحديث ١٦٤

عن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ قال :

ما صليت وراء إمام قط أخف صلاة ولا أتم صلاة من رسول الله ـ ﷺ ـ

ما يستفاد من الحديث

ـ من أم الناس فليخفف .

ـ ليس من سنة نبينا التطويل فى الصلاة عندما نأم الناس .

ـ الإسلام دعى إلى كل ما يؤلف القلوب ويوحد الصفوف .

* * * *

الحديث الخامس والثلاثون
تحريم اقتناء الكلب وتعليق الصور

عن أبى طلحة ـ رضى الله عنه ـ قال سمعت
رسول الله ـ ﷺ ـ يقول :
« لا تَدْخُلُ الملائكةُ بَيْتاً فيه كلبٌ ولا صورةُ تَماثيل »(١) .

« رواه البخارى و مسلم »

تـرجـمـة الـراوى :

أبـو طلحـة الأنـصـارى

هو عم أنس بن مالك (٢) قال عنه أنس : قَتَل طلحةُ
يوم حنين عشرين رجلاً وأبلى يوم أحد بلاءً عظيماً
وشلت يده التى وقى بها رسول الله ـ ﷺ ـ
كان كثير الصوم فى زمن النبى ـ ﷺ ـ كثير الاشتغال بالجهاد عاش بعد الرسول ـ ﷺ ـ « ٤٠ » سنة لا يفطر إلا يوم أضحى أو يوم فطر ، روى عن رسول الله ـ ﷺ ـ « ٩٢ » حديثاً توفى سنة ٥١ هـ.

شـــرح الـحـديـث :

لا تدخل الملائكة أى غير الحفظة بيتاً فيه كلب يحرم اقتناءه ولو كان الكلب معلماً
وامتناع الملائكة من الدخول لأجل أكل الكلب النجاسة وقبح رائحته .

---

(١) البخارى رقم ٣٠٥٣ كتاب بدء الخلق باب إذا قال أحدكم فى الصلاة آمين وهذا لفظه
مسلم : كتاب اللباس والزينة حديث رقم ٨٧ .
(٢) أى زوج أُمّه .

ولا صورة لكونها معصية شديدة لما فيها من مضاهاة خلق الله .

ورخص فى ما هو ممتهن كأن تكون صورة فى بساط يداس عليه .

مـا يستفـاد مـن الحـديـث

ـ من السنة

١ ـ عدم اقتناء الكلاب .

٢ ـ استثنى النبى ـ ﷺ ـ من النهى ـ كلب الحراسة والصيد .

٣ ـ النهى عن تعليق الصور فى البيوت .

وأنها تسبب عدم دخول ملائكة الرحمة .

* * * *

الحديث السادس والثلاثون
العبرة من مرة واحدة

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ـ ﷺ ـ قال :
« لا يُلْدَغُ المؤمنُ مِن جُحْرٍ واحدٍ مَرَّتَيْنِ » (١) .

« رواه البخارى و مسلم »

ترجمة الراوى :

سبقت ترجمته فى الحديث رقم «٢»

سبب ورود الحديث :

كان أول ما قاله رسول الله ـ ﷺ ـ لأبى عزة الجمحى (٢)
حيث أُسر يوم بدر فشكا عائلة وفقراً
فمنَّ عليه رسولُ الله ـ ﷺ ـ وأطلقه بغير فداء
وقد كان يهجو رسولَ الله ـ ﷺ ـ قبل ذلك .
ثم عاد إلى الهجاء بعد العفو
ثم ظفر به يوم أحد
فقال مُنَّ علىَّ وذَكَّرَهُ فقره وعياله أيضاً
فقال النبى ـ ﷺ ـ
لا تمسح عارضيك بمكة تقول : سخرت بمحمد مرتين وأمر به فقتل
وقال له عندئذ الحديث . . .

(١) البخارى : كتاب الأدب باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين رقم ٥٧٨٢ وهذا لفظه .
مسلم : كتاب الزهد والرقائق الجزء الرابع .
(١) ورواه بلفظ غرة أيضاً : بإبدال الراءزاى .

وكان قتله بعد امتناعه من الدخول فى الإسلام

شـــرح الـــحـديـــث :

لا ينبغى للمؤمن إذا انكب من وجه أن يعود إليه وقيل المراد بالمؤمن الكامل الذى وقفته معرفته على غوامض الأمور حتى صار يحذر مما سيقع أما المؤمن المغفل فقد يلدغ مراراً

ما يستفاد من الحـديث :

- الحذر من المنافقين الذين لا يرجى توبتهم .
- الحذر من مكر الماكرين عامة .
- المؤمن كيس فطن .

* * * *

الحديث السابع والثلاثون
القـــوة الحقيقيـة

عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ـ ﷺ ـ قال :

«**ليسَ الشديدُ بالصُّرعَةِ إنما الشديدُ الذى يَملِكُ نَفسَهُ عند الغَضَبِ**» (١) .

« **رواه الشيخان** »

تـرجـمـة الـراوى :

سبقت ترجمته فى الحديث رقم «٢» .

شـرح المفـردات :

الشديـد : القوى

الصرعـة : الذى يغلب من صارعه .

يملك نفسه : يقدر على حبسها وضبطها .

شـرح الـحديث :

القوة الحقيقة : هى اتصاف المؤمن بالحلم والأناة

أما القوة المادية فقد تؤدى بصاحبها إلى المهالك

وما أجدر المؤمن أن يجمع بين القوتين معاً

قال تعالى : على لسان ابنة يعقوب ـ عليه السلام ـ

« **يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين**»

---

(١) أخرجه البخارى : رقم ٥٧٦٣ باب الحذر من الغضب كتاب الأدب

مسلم : كتاب البر والصلة والآداب الجزء الرابع رقم ١٠٧ .

عـــلاج الـغـضـب :

١ ـ تدريب النفس على مكارم الأخلاق كالصبر والأناة

٢ ـ الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم

قـال تعـالى : « **وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم** »

٣ ـ تغيير الحالة التى يكون عليها الغضبان

فإذا كان قائماً جلس وإذا كان قاعداً اضطجع .

٤ ـ الوضوء

فقد جاء فى الحديث الشريف

« **إذا غضب أحدكم فليتوضأ** »

ما يستفاد من الحديث

ـ نبهنا الرسول ـ ﷺ ـ إلى القوة الحقيقية .

وهى ملك زمام النفس وضبطها فى حالة الغضب .

ـ حسن الخلق من الإيمان .

لقوله ـ ﷺ ـ :

« **أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً** » .

* * * *

الحديث الثامن والثلاثون
ما يدعو إلى الألفة

عن أنس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال :

« لا تَبَاغَضوا ولا تَحاسَدُوا ولا تَدَابَروا وكونوا عبادَ اللهِ إخواناً ولا يحل لِمُسْلِمٍ أن يهجُرَ أخاهُ فَوْقَ ثلاثٍ » (١) .

« رواه البخارى ومسلم »

شرح المفردات :

البغض : الكراهية .

الحسد : تمنى زوال النعمة .

التدابر : الإعراض .

الهجر : ترك الكلام والسلام .

شرح الحديث :

ينهى رسول الله ـ ﷺ ـ عن التحاسد والتدابر والتباغض وعن كل ما يسبب الفرقة بين المسلمين

ثم يدعوهم ليكونوا إخوة متحابين

لأن المحبة هى الحبل المتين الذى يربط بين قلوب المسلمين ولذا دعاهم الرسول ـ ﷺ ـ إلى الأخذ بأسبابها بقوله :

---

(١) البخارى : فى الباب رقم ٥٧ رقم ٥٧١٨ .
مسلم : كتاب البر والصلة والآداب الجزء الرابع حديث رقم ٢٤ وهذا لفظه .

« لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشـــوا السلام بينكم »

«أخرجه مسلم عن أبى هريرة»

ما يستفاد من الحديث

ـ نهانا رسول الله ـ ﷺ ـ عن كل أسباب الفرقة .

وهى ـ التباغض ـ والحسد ـ والهجر .

ـ ورغبنا فى كل ما يدعو إلى الألفة والمحبة وجمع الشمل .

* * * *

الحديث التاسع والثلاثون
فضل الغرس والزرع

عن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال :

قال رسول الله ﷺ ـ :

«ما من مسلم يَغْرُسُ غَرْساً أو يَزْرَعُ زَرْعاً فيأكُلُ منهُ طَيْرٌ أو إنسانٌ أو بهيمةٌ إلا كانَ لَهُ بِهِ صدقةٌ » (١) .

« رواه البخارى و مسلم »

شرح المفردات :

يغرس غرساً : يغرس شجراً .

يزرع زرعاً : يزرع نباتاً غير الشجر .

شرح الحديث :

الإسلام يحث على الصدقة لأن نفعها لا يقتصر على الفرد بل يمتد إلى المجتمع ولذلك حرص النبى ـ ﷺ ـ على أن يكثر الفرد المسلم من الصدقة المادية والمعنوية فقال :

« تبسمك فى وجه أخيك صدقة (٢)

أمر بالمعروف صدقة

نهى عن المنكر صدقة . . . . » رواه الترمذى عن أبى ذر وقال :

---

(١) البخارى رقم : ٢١٩٥ كتاب المزارعة باب فضل الزرع والغرس إذا أكل منه وهذا لفظه .
مسلم : كتاب المساقاة الجزء الثالث رقم ١٢ .

(٢) انظر الجامع الصغير ص ٤٩٧ رقم ٣٢٣١

« **داووا مرضاكم بالصدقة** [١] » رواه الطبرانى عن أبى أمامة .

ما يستفاد من الحديث

ـ حث الرسول ـ ﷺ ـ على عمارة الأرض بالخير .

حتى قال ما معناه : إذا جاء يوم القيامة وبيدك فسيلة فاغرسها .

ـ كل ما أخذ من الإنسان يحسب له عند الله صدقة .

سواء كان غصباً أو سرقة أو غير ذلك .

* * * *

(١) انظر كشف الخفاء الجزء الأول ص ٤٨٢ .

الحديث الأربعون
غنى النفس

عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ عن النبى ـ ﷺ ـ قال :

« **لَيْسَ الغِنى عن كثرةِ العَرْضِ ولكنَّ الغِنى غنِى النَّفسِ** » (١) .

« **رواه البخارى و مسلم** »

ترجمة الراوى :

سبقت ترجمته فى الحديث «٢» .

شرح المفردات :

العَرَضُ : متاع الدنيا .

عَرْض : ما سوى العقار والحيوان

ويدخل فيه المكيل والموزون

شرح الحديث :

إن الغنى المحمود غنى النفس وقلةُ الحرص

لا كثرة المال والحرص على الزيادة والشح فإن ذلك فقر فى الحقيقة .

قال بعض العلماء :

والمراد بغنى النفس القناعة

---

(١) البخارى رقم ٦٠٨١ باب الغنى غنى النفس كتاب الرقاق .
مسلم الجزء الثانى رقم «١٢٠» كتاب الزكاة .

قال تعالى : « **أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون** »

لذا فإن صاحب المال ليس غنياً لذاته بل بحسب تصرفه فيه فإن كان غنى النفس لم يتوقف فى صرفه فى الواجبات والمستحبات من وجوه البر والقربات

وإن كان فقير النفس

أمسكه وامتنع من بذله فيما أمر به خشية نفاذه فهو فى الحقيقة فقير صورة ومعنى وإن كان المال تحت يده بل ربما كان وبالاً عليه .

ما يستفاد من الحديث

ـ الحث على السخاء والكرم .

لأنه صفة الله وصفة أنبيائه وصفة عباده الصالحين .

ـ البخل من صفات المشركين والمنافقين

ودليل على ضعف الإيمان فى النص

لأن الله تعالى يقول : « **وما تنفقوا من شئ فهو يخلفه** »

* * * *

❖ المراجع ❖

١ ـ صحيح البخارى تحقيق الدكتور مصطفى البغا

طبعة دمشق

٢ ـ صحيح مسلم تحقيق فؤاد عبد الباقى

٣ ـ زاد المسلم فيما اتفق عليه البخارى ومسلم .

٤ ـ اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان

٥ ـ دليل الفالحين شرح رياض الصالحين .

٦ ـ فتح البارى شرح صحيح البخارى لابن حجر

٧ ـ الإصابة فى معرفة حياة الصحابة لابن حجر

٨ ـ حياة الصحابة للكاندهلوى .

٩ ـ نزهة المتقين شرح رياض الصالحين .

❖ الفهرس ❖

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
الإهداء	٣	الحديث التاسع عشر	٤٧
السنة النبوية أهميتها ومكانتها	٤	الحديث العشرون	٤٨
لطيفة	٥	الحديث الحادى والعشرون	٤٩
فضل العلم وسماعه	٦	الحديث الثانى والعشرون	٥٠
فضل حفظ الحديث ونقله	٨	الحديث الثالث والعشرون	٥٢
الإمام البخارى	١٠	الحديث الرابع والعشرون	٥٤
الإمام مسلم	١٢	الحديث الخامس والعشرون	٥٦
الحديث الأول	١٣	الحديث السادس والعشرون	٥٨
الحديث الثانى	١٥	الحديث السابع والعشرون	٦٠
الحديث الثالث	١٧	الحديث الثامن والعشرون	٦٢
الحديث الرابع	١٩	الحديث التاسع والعشرون	٦٤
الحديث الخامس	٢٠	الحديث الثلاثون	٦٦
الحديث السادس	٢٢	الحديث الحادى والثلاثون	٦٨
الحديث السابع	٢٤	الحديث الثانى والثلاثون	٧٠
الحديث الثامن	٢٦	الحديث الثالث والثلاثون	٧٢
الحديث التاسع	٢٨	الحديث الرابع والثلاثون	٧٣
الحديث العاشر	٣٠	الحديث الخامس والثلاثون	٧٥
الحديث الحادى عشر	٣٢	الحديث السادس والثلاثون	٧٧
الحديث الثانى عشر	٣٤	الحديث السابع والثلاثون	٧٩
الحديث الثالث عشر	٣٦	الحديث الثامن والثلاثون	٨١
الحديث الرابع عشر	٣٨	الحديث التاسع والثلاثون	٨٣
الحديث الخامس عشر	٤٠	الحديث الأربعون	٨٥
الحديث السادس عشر	٤٢	المراجع	٨٧
الحديث السابع عشر	٤٤	الفهرس	٨٨
الحديث الثامن عشر	٤٥		